ارباب السيّات الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشآء من الملائكة
واهل الطاعة ان يشفع اومن الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبدتهم هنالك ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
ليسمّون الملائكة اى كل واحد منهم تسمية الانثى اى سمّوها بنات وما
لهم به اى ما يقولون من علم عليه يعتمدون بل على مجرد وهم يبنون ان
يتبعون الا الظن ما يتبعون الا الظن على زعمهم وهو الطرف الراجح عندهم
وان كان فى الحقيقة هو وهم صد وعنهم وان الظن ولو فرض وجوده لا يغنى
من الحق شيئا من الاغنا فان الحق الذى هو صيغة الشئ لا يدرك الا بالعلم
الصادر عن الأدلة القطعية والظن لا اعتبار له فى المعارف اليقينية
وانما المعتبر به فى الامور العملية وما يكون وصلة اليها من المسايل الفقهية
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا لا تلتفت الى من غفل
عن الله وامره واعرض عن ذكره وشكره وانهمك فى الدنيا ونسى ما وراءه
من العقبى ذلك امرا لدنيا مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم ولا يتعدّاه
همتهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله باختيار الدنيا واتباع الهوى
وهو اعلم بمن اهتدى فاختار العقبى على الدنيا والهدى على الهوى والمولى
على المسوى قيل ضيّع وقته من اشتغل بموعظة اهل الدنيا من طالبيها
والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن المولى كذا
فى تفسير الكلبى وقد قال بعض العارفين من احبّ الدنيا لا يقدر على هداية
جميع المرسلين ومن تركها لم يقدر على اضلاله جميع الشياطين ولله ما فى السموت
وما فى الارض ملكا وملكا ليجزى الذين اسآءوا بما عملوا اى بمثل اعمالهم ووفق
احوالهم ويجزى الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى وهى الجنة ودرجاتها
العلى والمعنى خلق الارض والسما للجزا وتمييز ارباب الضلالة عن اصحاب
الاهتدا الذين يجتنبون كبآئر الاثم ما يكبر عنا به من الذنوب عمومًا

والفواحش

والفواحش ما فحش من الكباير خصوصًا وهو ما يجب فيه الحدّ او مظالم العباد
او العلانية وقوا حمزة والكسائى كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك فالمراد
بالفواحش الكبايرقال ذا النون ذكر الفاحشة من المعارف كفعلها من غيرهم
الا اللمم الصغاير فانه مغفور من محبتى الكبايرمقابلة طاعاتهم وعباداتهم
والاستثنا منقطع ومحل الموصول النصب على الصفة او المدح ان ربك واسع
المغفرة فلا ان يغفر ما يشآء من الذنوب صغيرها وكبيرها وعقب به وعد
المسيئين ووعد للمحسنين ليلا ييأس صاحب الكبيرة من رحمته ولا يتوهم
وجوب العقاب على الله فى معصيته وفى الحديث ان تغفر اللهم تغفر جمّا
وأىّ عبد لك ما ألمّا وقد ورد اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى
عندى من عملى وفى تفسير الكلبى ان ربك واسع المغفرة للمستغفر ولمن رأى
التقصير فى القيام بواجب امره وافاد الاستاد ان الذنوب كلها كبايرلانها
مخالفة امر الله ولكن بعضها اكبر من بعض ولاى شئ اعظم من الشرك وتكلموا
فى اللمم فقيل انه من جملة الفواحش ولكن الله استثناه واخبر انه يغفرها
فيقال اللهم هو ان يأتى المرة ذلك ثم يقطع عنه بالتوبة قلت وفيه بحث لا يخفى
قال وقال بعض السلف هو الواقعة من الزنا تحصل مرة ثم لا يعود اليها وكذلك
شرب الخمر والسرقة قلت وفيه نظر ويقال هى ان يهم بالزلة ثم لا يفعلها
قلت وهو الملايم للفظ اللمة قال ويقال هو النظر ويقال ما لا حد عليه من
المعاصى مما يكفر عنه الصلوات قلت وفيه ان الصلوات وغيرها مما الطاعات
لا تكفر الا الصغاير من السيّات ثم قال والاصح انه استثنا منقطع واللمم لا يكون
من جملة المعاصى المذكورة المعبّر عنها بالكباير والفواحش والا فلا وجه
له هنا ثم التعبير عن الصغاير بالمم لعلّه للايماء بان لا يكون على وجه
المداومة فانه ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار هو
اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض ابدا خلقكم من التراب

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)